

## أثر التفاؤل لدى الأمهات على تحقيق جودة الحياة لدى الأبناء دراسة ميدانية على عينة من الأمهات بمدينة وهران

الدكتورة: بقال أسماء

الدكتورة: شارف جميلة

جامعة وهران 2

جامعة وهران 2

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى تأثير مستويات التفاؤل لدى الأمهات على تحقيق جودة الحياة لدى الأبناء، حيث نسعى من خلال بحثنا إلى إبراز أهمية الجوانب الإيجابية التي يمكن أن توفرها الأمهات في تحقيق جودة الحياة لدى الأبناء. في ضوء بعض المتغيرات كمستواهن التعليمي، وحالتهم الاجتماعية، باعتبار أن الاتجاه المتفائل هو السبيل الأمثل للاستفادة من مؤهلات الأمهات في أداءهن لأدوارهن وتوجيه جهودهن في تقديم المساهمة والعطاء داخل أسرهن مما يساهم بصورة مباشرة في تحسين المناخ الأسري وتحقيق جودة الحياة لدى الأبناء. وبلغت عينة البحث 40 أما من أسر بمدينة وهران خلال الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 2016 و فبراير 2017.

ولأغراض الدراسة قمنا بإعداد مقياس التفاؤل، ومقياس جودة الحياة، وقد تمتعت هذه المقاييس بالصدق و معاملات الثبات المقبولة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة لدى الأبناء ، كما خلصت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيا في مستويات التفاؤل لدى الأمهات يعزى إلى حالتهم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : التفاؤل- جودة الحياة- علم النفس الإيجابي- الأسرة- الصحة العامة.

### Résumé:

L'intérêt de cette recherche consiste à traiter la problématique de l'influence de l'optimisme sur la qualité de vie de l'enfant, elle s'inscrit dans le champ de la psychologie positive et répond donc à

ce que nous avons ressenti comme un manque dans les études consacrées à ce thème.

Nous avons tenté d'étudier les différents degrés d'optimisme considéré comme une variable de personnalité commune aux personnes , toutes la possédant mais a des degrés divers, et son influence sue le contexte dans lequel l'enfant va grandir et sur les habilités psychologiques des mères, et par conséquent la qualité de vie de l'enfant.

Cette étude a été réalisé auprès de 40 mères , au niveau de la wilaya d'Oran.

Les résultats obtenus ont mis en évidence les liens entre l'optimisme et la qualité de vie; un optimisme élevé est positivement corrélé a un haut niveau de qualité de vie.

**Mots clés: optimisme- qualité de vie- la psychologie positive- famille- santé.**

#### مقدمة :

تَمَر الأَسَر اليَوم بمرحلة سريعة التغيّر في جميع مجالات الحياة وعلى كافة الأصعدة ، نتيجة التّقدم المعرفي والتقني المتسارع، من جهة ، ونتيجة التحولات التي يشهدها المجتمع في الاتّجاهات و القيم و المعتقدات من جهة أخرى .فهي تقوم بمواجهة أعباء ومتطلّبات الحياة اليوميّة التي تتسم بالتعقيد المتزايد من ناحية ، والتحدّيات التي يفرضها العصر من ناحية أخرى.( منصورى عبد الحق : 2016، ص 44).

ومن هذا المنطلق فإن حسن استثمار الفرد لطاقاته وامكانياته يؤثّر على سعادته وتكيّفه واستقراره ومدى نجاحته أو إخفاقه في أداء أدواره الطبيعيّة في الحياة، ويؤثر التفاؤل بصورة مباشرة في سلوك الفرد، و تكوين علاقاته الاجتماعية وكما يؤثر على صحته النفسية والجسمية، فالمتفائل يشعر بالرضا يتوقع النجاح، وينظر إلى المستقبل نظرة إيجابية ويكون فعالا في محيطه .

#### مشكلة الدراسة:

يهتم البحث الحالي بدراسة السلوك الذي يحقق الفرد من خلاله فعاليّته ويشعر بالرضا والتّوافق والنّجاح في الحياة في إطار ما يعرف "بجودة الحياة النفسيّة" (مشري:2014، ص02) ، حيث تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مستويات التفاؤل لدى الأمهات ومحاولة معرفة علاقتها بجودة الحياة لدى الأبناء في ضوء بعض

المتغيرات كالوضعية المهنية للأُم ومستواها التعليمي ، وذلك على عينة قوامها 40 أما من الأُسَر بمدينة وهران خلال الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 2016- فبراير 2017.  
واستنادا على ما ذكر أعلاه تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات الآتية:

### الإشكالية العامة:

هل يوجد علاقة ارتباطية بين درجات التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة لدى الأبناء؟  
-الإشكاليات الفرعية:

1. هل يوجد علاقة ارتباطية بين درجات التفاؤل لدى الأمهات و أبعاد جودة الحياة لدى الأبناء؟
2. هل يوجد فرق دال إحصائي في مستويات التفاؤل لدى الأمهات يعزى إلى المستوى التعليمي؟
3. هل يوجد فرق دال إحصائي في مستويات التفاؤل لدى الأمهات يعزى إلى الحالة الاجتماعية؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- الكشف عن العلاقة بين التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة لدى الأبناء .
- الكشف عن دلالة بعض العوامل الفردية ( الحالة الاجتماعية للأمهات، و مستواها التعليمي ) وانعكاسها على جودة الحياة لدى الأبناء.
- القيام بدراسة تحليلية لمفاهيم البحث الأساسية ( التفاؤل ، جودة الحياة)، بهدف الكشف عن الإشكالات المفاهيمية المرتبطة بعمليات القياس الإجرائي.

### أهمية البحث:

- ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية الموضوع الذي يتصدى له وهو أثر التفاؤل لدى الأمهات على جودة الحياة لدى الأبناء، كما تنبع أهمية البحث من تناولها لمفاهيم هامة في علم النفس الايجابي، مثل مفهوم جودة الحياة و مفهوم التفاؤل .
- تمثل إضافة علمية ومعرفية في ميدان البحوث العلمية وفي جانب من الدراسات النفسية الإيجابية مما قد يدعم القاعدة النظرية التي تتعلق بجودة الحياة والتفاؤل.
- يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في تصميم و بناء برامج إرشادية أسرية تساعد الآباء والأبناء على تنمية مستويات التفاؤل و تحقيق جودة الحياة لديهم.

**تحديد المفاهيم:****أ- مفهوم جودة الحياة:**

يظهر أدب الموضوع صعوبة في صياغة تعريف محدد لجودة الحياة، فهو مفهوم موزع بين الباحثين بمختلف تخصصاتهم ، ولقد حاولنا استعراض أهم التعاريف التي تناولت هذا المفهوم كالتالي:

-تعريف المنظمة العالمية للصحة ( 1995) ترى أنها تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته ، حيث تعرفها على أنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق ثقافته وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع توقعاته، وقيمته، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية، واعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة .( بوعيشة ، 2014، ص36)

-تعريف كارولرايف وآخرون تتمثل جودة الحياة النفسية في الإحساس الايجابي بحسن الحال والإحساس بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية. ويمكن التنبؤ بها من خلال ارتفاع مستويات الرضا عن الذات، وإقامة الفرد واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين .( بوعيشة ، 2014، ص36)

-تعريف دينير ( 2009 ) : يرى أنها الادراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وكذلك علاقته بأهدافه وتوقعاته وومعتقداته.

-يعرفها الهادلي وكاظم (2005) على أنها القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد ، مع الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية في التعامل مع التحديات ، والسعادة والرضا عن الذات والحياة . (علي نعيمة ، 2012، ص146)

-تعرفها بوعيشة (2014) على أنها شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على اشباع حاجاته، من خلال ثراء البيئة، ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية مع حسن استغلاله لوقته والاستفادة منه .(بوعيشة،2014، ص72-73).

يتضح من هذه التعاريف أن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من شخص لآخر ، ويعتمد على بعض العوامل الذاتية و الموضوعية وفق المعايير التي

يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة، ومطالها والمعتقدات الدينيّة، والقيم الثقافيّة والحضاريّة التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمّة التي تحقق سعادتهم في الحياة . وبالتالي يمكننا أن نستنتج أن تحقيق جودة الحياة، مرتبط بمدى إحساس الفرد بالأحاسيس الداخليّة الإيجابية كالمرح والتفاؤل والحيويّة ويظهر ذلك في سلوكه الخارجي، من خلال علاقاته وتفاعله الايجابي مع الآخرين، و من خلال تكيفه مع العالم الخارجي.

-مقومات جودة الحياة:

تتمثل مقومات جودة الحياة حسب منظمة اليونيسف، 2003 في حالة السلامة البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتي تتوقف على ما يلي:

-الصحة الجسديّة : قدرة الجسم على القيام بالوظائف الحيوية مع اللياقة البدنية الجيدة . -الصحة النفسيّة : شعور الفرد بالسعادة والراحة النفسية وعدم وجود اضطراب .

-الصحة الاجتماعيّة : وهي القدرة على إقامة علاقات إيجابية بصفة مستمرة مع الآخرين، واحترامهم والاتصال والتواصل معهم.

-الصحة المجتمعيّة : وهي القدرة على إقامة علاقة سليمة مع محيط الفرد المتمثل في الأشخاص و القوانين و الأنظمة . (علي نعيسة ، 2012 ، ص 147 )

ب-مفهوم التفاؤل : يعد التفاؤل من أهم المفاهيم في مجال علم النفس الإيجابي، ويعرف من قبل الباحثين كالتالي:

- تعريف فرويد : يرى فرويد أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، ويعتبر الفرد فردا متفائلا إذا لم يقع في حياته حادث يجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمرا ممكنا، ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم. (الأنصاري، 1998: 16)

-تري مايسة شكري1999 التفاؤل استعداد كامن داخل الفرد يحدد توقعاته الايجابية العامة إزاء المستقبل ويرتبط ايجابيا بالصحة النفسية والجسمية، وحسن التكيف والشعور بالسعادة. (عبد اللطيف حسن شرارة ، لؤلؤة حمادة ، 1998 ، ص 38).

- تعريف المنظمة العالمية للصحة 2004 ترى أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تنتج أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة لدى الفرد ، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهازية والعجز . (Charles Martin-Krumm:2012 pp107)

ويتضح مما سبق أن التفاؤل استعداد انفعالي ومعرفي، يتمثل في توقعات الفرد الإيجابية نحو المستقبل و نظرة استبشار تجعله يتوقع الأفضل و ينتظر حدوث الخير. وبالتالي نستنتج أن التفاؤل مهم بالنسبة للأم ، يمكنها من التفكير في مستقبلها بطريقة عقلانية وإيجابية وتتقبل الحياة ببشاشة، وتنتظر للحياة على أنها هادفة مما يساعدها على العيش بسلام وسط أسرتها ومع أبنائها.

### -أنواع التفاؤل :

1-التفاؤل الاستعدادي: ويعرف أيضا بالتفاؤل الوظيفي، أوالتفاؤل الإستراتيجي، فيه يقوم الفرد بتبني توقعات إيجابية تجاه المستقبل، ولا ينقطع عن السعي في تحقيق أهدافه والافتناع بفعاليته وقابلية تحقيق أهدافه(عبد اللطيف حسن شرارة ،لؤلؤة حمادة، 1998، ص 45).

2-التفاؤل غير الواقعي: هو توقع الفرد حدوث الأمور الإيجابية أكثر مما تحدث فعلا، أو توقعه لحدوث الأمور السلبية أقل مما تحدث فعلا .

3-التفاؤل اللاواعي : هو توقع الفرد على تحقيق أهدافه و بلوغ غاياته و النجاح دون بذل أي مجهود.( عبد اللطيف حسن شرارة ، لؤلؤة حمادة ، 1998 ، ص 30).

4-التفاؤل الجاد: التوقع الإيجابي الفعال المبني على أسس واقعية مع البحث عن إيجاد الحلول من خلال فحص المشاكل ، والتخطيط للمستقبل بناء على التقويم الجاد والقويم لوقائع الحاضر. (Charles Martin-Krumm:2012 pp107)

### الدراسات السابقة :

لقد قمنا باستعراض بعض الدراسات السابقة التي تمحورت حول موضوع جودة الحياة ودراسات أخرى تناولت موضوع التفاؤل، كالتالي:

1-دراسة أحمد عبد الخالق 1998 بعنوان : " التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت " تهدف الدراسة إلى معرفة الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 270 فرد، و لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث مقياس قلق الموت (تمبلر) ، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم.

وتبين من خلال النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- وجود ارتباطات سالبة دالة بين قلق الموت والتفاؤل.

- وجود ارتباطات موجبة دالة بين التشاؤم وقلق الموت. (عبد الخالق أحمد 2000: 7)  
2- وفي دراسة قام بها عبد الخالق (2004) كان هدفها تعريب مقياس الأمل للبيئة العربية والتعرف على علاقته ببعض المتغيرات كالتفاؤل وتقدير الذات والسعادة والصحة الجسمية، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها 223 من طلاب جامعة الكويت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- عدم وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمل.

- ارتبط مقياس الأمل إيجابيا بكل من التفاؤل وتقدير الذات والوجدان الإيجابي والرضا عن الحياة والانبساط وكذلك السعادة والصحة النفسية والصحة الجسمية والتدين.

- وارتباط الدرجة الكلية سلبيا بالتشاؤم والوجدان السلبي والقلق.

- إمكانية التنبؤ بالأمل على التوالي من خلال المتغيرات التابعة التالية التفاؤل والوجدان الإيجابي وتقدير الذات والاستماع للموسيقى. (أحمد محمد عبد الخالق: 2004، 304)

3- دراسة كل من فيلدمان وسنايدر (2005) Feldman & Snyder كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين الأمل و التفاؤل و كل من الهدف من الحياة ومؤشر الاعتبار للحياة ومقياس الشعور بالاتساق و الاكتئاب والقلق كحالة و سمة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها 139 موزعين كالتالي (74 من الذكور، 65 من الإناث) من طلاب الجامعة بالسنة التمهيديّة بقسم علم النفس تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عاما بمتوسط عمري قدره 19,20 وانحراف معياري قدره 0,92 واستخدمت الدراسة مقياس الهدف من الحياة PILTK، ومؤشر الاعتبار للحياة LRI، ومقياس الشعور بالاتساق SOC-S، وقائمة بيك للاكتئاب BDI، وقائمة حالة وسمة القلق STAI-T، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الأمل وكل من الهدف من الحياة ومؤشر اعتبار الحياة والشعور بالاتساق وعلاقة سلبية بالاكتئاب وحالة وسمة القلق. كما بينت النتائج أنه لا يمكن اعتبار الأمل تفاؤلا بل يمكن اعتبار التفاؤل مكونا من مكونات الأمل وذلك من خلال ملاحظة العلاقة الارتباطية الموجبة والمتوسطة بين الأمل والتفاؤل (سعود، 2005).

4- دراسة بشير معمريّة سنة 2011: كان هدفها تقنين مقياس الأمل على البيئة العربية الجزائرية والتعرف على علاقته ببعض المتغيرات كالتفاؤل ومعنى الحياة و الثقة بالنفس والسعادة والرضا عن الحياة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها 629 فردا منهم

324 ذكرا و 305 أنثى تراوحت أعمار عينة الذكور بين 15 و 50 سنة بمتوسط حسابي قدره 22,03 و انحراف معياري قدره 4,13 و تراوحت أعمار العينة الإناث بين 16 و 42 سنة بمتوسط حسابي قدره 21,84 و انحراف معياري قدره 3,74 و تم سحب العينة من ثانويات ولاية باتنة ، ومن كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة ، ومن مراكز التكوين المهني و التكوين شبه الطبي بباتنة ، وشملت الطلبة و الموظفين و الأساتذة و الأطباء .

### نتائج الدراسة:

- عدم وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمل.
  - ارتبط مقياس الأمل إيجابيا بكل من التفاؤل كالتفاؤل، ومعنى الحياة ، والثقة بالنفس ، والسعادة ، والرضا عن الحياة.
  - ارتباط الدرجة الكلية سلبيا بالتشاؤم والوجدان السلبي.
  - إمكانية التنبؤ بالسلوك في مجالات الحياة المختلفة فالصحة و التحصيل الدراسي.
  - تشير هذه الدراسات إلى أن التفاؤل يقلل من خطر التعرض للمشاكل الصحية وإلى انتعاش أسرع بعد الأحداث المهمة كالموت أو المرض وأن المتفائلين أقل قلقا وأكثر قدرة على تحمل الشدائد ، وأكثر ثقة وقدرة على اتخاذ القرارات ، وأكثر إبداعا. كما أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين النظرة التفاؤلية والسعادة، وأن التفاؤل يرتبط إيجابا بالأمل، وبالسيطرة على الضغوط ومواجهتها وحل المشكلات بنجاح، وضبط النفس، وتقدير الذات والتوافق، والصحة الجسمية والنفسية.
  - 5- دراسة بوعيشة أمل: 2014: عنوان الدراسة " جودة الحياة وعلاقتها النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر"، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية، بين جودة الحياة والهوية النفسية لدى عينة من ضحايا الإرهاب بالجزائر قوامها 176 فردا أختيروا بطريقة " كرة الثلج ". (بوعيشة، 2014) و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة والارتباط . وتمّ تحليل البيانات بالاعتماد على النظام الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS 16) ، واستخدمت الباحثة لتحقيق أهدافها الدراسة مقياس الهوية النفسية ، و مقياس التعرض للعنف الإرهابي، ومقياس جودة الحياة لدى ضحايا العنف الإرهابي (من إعداد الباحثة) .
- واتضح من خلال النتائج المتوصل إليها:



1/- وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة بين رتبة اضطراب الهوية ودرجات جودة الحياة أي كلما زادت درجة اضطراب الهوية قلّ مستوى الإحساس بجودة الحياة .

2/- وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة بين درجات اضطراب الهوية ودرجات بعد الصّحة الجسديّة و بعد العلاقات الاجتماعيّة .

3/- وجود علاقة ارتباطية طردية دالّة إحصائيا بين درجات رتبة تحقيق الهوية والدّرجة الكليّة لمقياس جودة الحياة.

4/- وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجات رتبة تحقيق الهوية ودرجات بعد الصّحة النفسيّة ودرجات بعد العلاقات الاجتماعيّة على مقياس جودة الحياة .

6- دراسة مسعودي محمّد : 2015 : عنوان الدراسة " بحوث جودة الحياة في العالم العربيّ " تعرضت هذه الدّراسة الى تاريخ جودة الحياة ، و الاتجاهات النظرية المفسّرة لها . في بعض الدول من العالم العربي مثل سلطنة عمان ومصر والجزائر . وتبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ( دراسة تحليلية ) . وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-تعريف جودة الحياة حسب منظمة الصّحة العالميّة .

-توضيح الاتجاهات النظرية المفسّرة لجودة الحياة . (بوعيشة، 2014، ص220) .

### 3-إجراءات البحث:

#### أولا- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأكثر ملاءمة لمثل هذه البحوث ، بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية، تنسجم مع طبيعة هذه الدراسة ، حيث أنه يمكننا فحص الموقف ، و من ثم تحديد المشكلة، ووضع الفروض، واختيار أساليب جمع البيانات و إعدادها ، وتقنين أساليب جمع البيانات ، وأخيرا وصف النتائج و تحليلها وتفسيرها ، وتطوير المعرفة التي قد تستند إليها البحوث اللاحقة في تفسيراتها ( مزيان محمد ، 2006، ص 67)

#### ثانيا-التحديد الإجرائي لمتغيرات البحث:

1- جودة الحياة: تعرّف الباحثة جودة الحياة إجرائياً بأنها مجموع الدّرجات التي يحصل عليها الأبناء من خلال استجابتهم على مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة المستخدم في الدّراسة الحاليّة، والمتكون من 20 فقرة.

2- التفاضل: تعرّف الباحثة التفاضل إجرائياً بأنه مجموع الدّرجات التي تتحصل عليها الأمهات من خلال استجابتهن على مقياس التفاضل من تصميم الباحثة المستخدم في الدّراسة الحاليّة، والمتكون من 20 فقرة.

ثالثاً-مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من مجموع الأسر المتواجدة بمدينة وهران، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث الذين طبقت عليهم أدوات البحث مقياس جودة الحياة ، ومقياس التفاضل 40 أما تنتهي إلى أسر بمدينة وهران اختبرت بطريقة عشوائية، وقد حرصنا أن تكون الأمهات تتمتع بالصحة الجسديّة ، والعقلية .

الجدول رقم (01) يبين توزيع الأمهات حسب متغيرات الدراسة: الحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي.

العدد	مستوياتها	متغيرات الدراسة
20	عاملة	الحالة الاجتماعية
20	غير عاملة	
9	ابتدائي	المستوى الدراسي
13	متوسط	
10	ثانوي	
08	جامعي	

يتضح من الجدول رقم (01) المستوى الدراسي الذي تميزت به غالبية الأمهات هو المستوى التعليمي المتوسط حيث بلغ عددهن 13 بنسبة 32.5% من مجموع عينة الدراسة .

الجدول رقم (01) يبين توزيع الأبناء حسب متغيرات الدراسة: الجنس، والسن.

العدد	مستوياتها	متغيرات الدراسة
20	ذكور	الجنس
20	إناث	
10	10-6	السن

14	15-11	
07	20-16	
09	25-21	

يتضح من الجدول رقم (01) الفئات العمرية لأفراد العينة تراوحت ما بين 06 سنوات و 25 سنة موزعة على 20 ذكرا و 20 أنثى .

#### رابعاً - أدوات الدراسة :

##### 1-مقياس جودة الحياة :

##### أ/ التعريف بالمقياس:

لأغراض الدراسة الحالية قامت الباحثة بإعداد مقياس جودة الحياة معتمدة على ما جاء في أدبيات موضوع الدراسة، كما تم الاعتماد على مقياس جودة الحياة لكل من منسي محمود وكاظم علي (منسي، كاظم، 2002، ص63-77)، ومقياس جودة الحياة الأسرية من إعداد أمال إبراهيم الفقي. ويتكون المقياس في صورته النهائية من 20 فقرة موزعة على أربعة أبعاد يحتوي كل بعد منها على خمسة بنود كالتالي : جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية ، جودة الحياة الوجدانية، جودة الصحة النفسية .

أما عن تعليمات تطبيق المقياس فإنه يطلب من الحالة قراءة الفقرات ثم تحديد ما إذا كانت تنطبق عليها أم لا طبقاً للأوزان التالية:  
( نعم دائماً = 04 نقاط، نعم أحيانا =03 نقاط، نادراً= نقطتان، لا إطلاقاً= نقطة واحدة).

ب- الخصائص السيكومترية للمقياس: قمنا بدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة كالتالي:

1-الصدق المقياس: عرض المقياس على لجنة من المحكمين لهم باع طويل في ميدان البحث العلمي والتنقيب وهم أساتذة من جامعة وهران بقسم علم النفس والأرطوفونيا، للحكم على مدى تناسب المقياس و فقراته مع أهداف الدراسة و قد جاءت نسبة إتفاق لجنة التحكيم على صلاحية المقياس وشموليته مرتفعة. كما قمنا بحساب الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس جودة الحياة من خلال حساب معاملات ارتباط بين المحاور وفقاً لمعادلة بيرسون ووزعت نتائج هذا الترابط في الجدول رقم (02)

## الجدول رقم (02) الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس: مصفوفة الترابط لمعادلة

بيرسون

الأبعاد	بعد جودة الصحة العامة	بعد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	بعد جودة الحياة الانفعالية	بعد جودة الصحة النفسية	مجموع الأبعاد
بعد جودة الصحة العامة	1				
بعد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	0.369	1			
بعد جودة الحياة الانفعالية	0.453	0.396	1		
بعد جودة الصحة النفسية	0.569	0.483	0.546	1	
مجموع الأبعاد	0.739	0.846	0.738	0.753	1

و يتبين من الجدول أعلاه أن الترابط دال في مستوى 0.01، بين مختلف مستويات المصفوفة مما يشير على وجود درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لجوانب المقياس.

### 2- ثبات مقياس جودة الحياة:

#### الجدول رقم (03) معاملات ثبات مقياس جودة الحياة.

المقياس	عدد أفراد العينة	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)	ألفا (كرومباخ)	غوتمان	ثبات الاستقرار (بيرسون)
مقياس جودة الحياة	30	0.597	0.617	0.69	0.83

\*\*ارتباط دال عند مستوى 0.01.

وتشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (3) على تمتع المقياس بمعاملات ثبات عالية ومناسبة.

### 2- مقياس التفاؤل :

أ/ التعريف بالمقياس:

قامت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة بتصميم مقياس التفاؤل وذلك بعد الإطلاع ما أمكن من نظريات ودراسات التي تناولت الموضوع ، ويتكون المقياس من 20 فقرة

تتعلق بمشاعر وتصرفات الفرد في مواقف الحياة المختلفة ، ويوجد أمام كل فقرة أربعة اختيارات كالتالي: ( أوافق تماما=04 نقاط، أوافق=03 ، لا أوافق=نقطتان، لا أوافق مطلقا= نقطة واحدة)

ب- الخصائص السيكومترية للمقياس: قمنا بدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل كالتالي:

1-صدق المقياس: حسب الصدق الخارجي للمقياس وفقا لآراء المحكمين وملاحظاتهم، وهم أساتذة من قسم علم النفس والأرطوفونيا ذوي الخبرة والاختصاص، حيث طلب منهم الحكم على مدى تناسب المقياس و فقراته مع الأغراض التي وضع من أجلها ، قد جاءت نسبة إتفاق لجنة التحكيم على صلاحية المقياس وشموليته مرتفعة. ثم قمنا بحساب صدق المضمون وفقا لمصفوفة الارتباط و الاتساق الداخلي للفقرات. وبينت مصفوفة الارتباط الخاصة بمقياس التفاؤل أن الارتباط بين مختلف الفقرات دال في مستوى الدلالة 0.01.

## 2- ثبات مقياس التفاؤل:

### الجدول رقم (04) معاملات ثبات مقياس التفاؤل.

المقياس	عدد أفراد العينة	التجزئة النصفية (سيبرمان براون)	( ألفا كرومباخ)	غوتمان	ثبات (بيرسون) الاستقرار
مقياس التفاؤل	30	0.631	0.589	0.73	0.94

\*\*ارتباط دال عند مستوى 0.01.

يتضح من الجدول أن معاملات ثبات مقياس التفاؤل مرتفعة مما يشير على تمتعه بمستويات ثبات عالية و مناسبة، وبذلك يكون المقياس قد حقق قدرا مقبولا من الصدق والثبات يسمح استخدامه في هذه الدراسة .

المقابلة: وهي وسيلة علمية منظمة ، تتم عن طريق الحوار بين الباحث والمفحوص وجها لوجه حيث تكون العلاقة المباشرة الحقيقية. (مزيان محمد: 2006 ص 46).

خامسا-الإجراءات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في معالجة بيانات الدراسة على النسخة العاشرة من الحزمة الإحصائية للبحوث الاجتماعية Statistique Package of Social Science التي يرمز لها بالبادئات حيث قمنا بتحويل الإجابات اللفظية إلى أرقام ، وأعطيت (نعم دائما = 04 نقاط، أحيانا = 03 نقاط، نادرا= نقطتان، لا إطلاقا= نقطة واحدة، وهذا في حالة ما إذا كانت الفقرة إيجابية، أما إذا كانت الفقرة سلبية تعطى (نعم دائما = نقطة واحدة، أحيانا = نقطتان، نادرا= 03 نقاط ، لا إطلاقا= 04 نقاط).

و استعملت المعادلات الإحصائية التالية:

1-اختبار ألفا كرونباخ لتحديد صدق الاداة وثباته، وغوتمانوسبيرمان براون.

2-مصفوفات الترابط وفقا لمعادلة بيرسون .

3-الاختبار التائي اختبار ستيودنت لدلالة الفروق الإحصائية T-Test .

4-اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA .

5- المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية .

سدسا-عرض النتائج:

من أجل دراسة الفرضية العامة التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة لدى الأبناء قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الأمهات على مقياس التفاؤل وبين إجابات الأبناء على مقياس جودة الحياة، والجدول رقم (05) يبين ذلك.

الجدول رقم (05) يبين الارتباط بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات وجودة الحياة لدى الأبناء.

المتغير	عدد أفراد العينة ن	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
مستويات التفاؤل و جودة الحياة .	40	,**341	,000

**\*\* ارتباط دال عند مستوى 0.01**

ويبين الجدول أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستويات جودة الحياة لدى الأبناء ومستويات التفاؤل لدى الأمهات، عند مستوى 0.01، حيث كان معامل ارتباط بيرسون يساوي (\*\*0.341) مما يشير إلى وجود ارتباط طردي قوي بين جودة الحياة ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة، بمعنى أنه كلما كانت مستويات التفاؤل مرتفعة لدى الأمهات كلما ارتفعت مستويات جودة الحياة لدى الأبناء.

وهذا يعني قبول الفرضية العامة لتصبح النتيجة كالتالي:

يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات وجودة الحياة لدى الأبناء.

دراسة الفرضية الفرعية الأولى من أجل دراسة الفرعية الأولى التي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات و أبعاد جودة الحياة لدى الأبناء قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الأمهات على مقياس التفاؤل وبين إجابات الأبناء على أبعاد مقياس جودة الحياة، والجدول رقم (06) يبين ذلك.

الجدول رقم (06) يبين الارتباط بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات وأبعاد جودة الحياة لدى الأبناء

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	عدد أفراد العينة ن	الأساليب الإحصائية أبعاد مقياس جودة الحياة و مستويات التفاؤل جودة الصحة العامة
,001	0.298**	40	جودة الصحة العامة
,00	0.305**	40	جودة الحياة الأسرية و الاجتماعية
,002	0.213**	40	جودة الحياة الانفعالية
,001	0.269**	40	جودة الصحة النفسية

\*\* ارتباط دال عند مستوى 0.01.

\* ارتباط دال في مستوى 0.05

يبين الجدول (06) أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعد جودة الصحة العامة ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة، عند مستوى 0.01، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (\*\*0.298)، بمعنى أنه كلما كانت مستويات التفاؤل مرتفعة لدى الأمهات كلما ارتفع مستوى جودة الصحة العامة لدى الأبناء، ويبين الجدول أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعد جودة الحياة الأسرية و الاجتماعية ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة، عند مستوى 0.01، حيث كان معامل ارتباط بيرسون يساوي (\*\*0.305) مما يشير إلى وجود ارتباط طردي قوي بين بعد جودة الحياة الأسرية و الاجتماعية ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة بمعنى أنه كلما كانت مستويات التفاؤل مرتفعة لدى الأمهات كلما ارتفعت مستويات جودة الحياة الأسرية والاجتماعية لدى الأبناء، ويبين الجدول أنه يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعد جودة

الحياة الانفعالية ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة ، عند مستوى 0.01، حيث كان معامل ارتباط بيرسون يساوي (\*\*0.213) مما يشير إلى وجود ارتباط طردي قوي بين بعد جودة الحياة الانفعالية ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة. بمعنى أنه كلما كانت مستويات التفاؤل مرتفعة لدى الأمهات كلما ارتفعت مستويات جودة الحياة الانفعالية لدى الأبناء، كما يبين الجدول رقم (06) أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعد جودة الصحة النفسية ومستويات التفاؤل لدى أفراد العينة، عند مستوى 0.01، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (\*\*0.269) ، بمعنى أنه كلما كانت مستويات التفاؤل مرتفعة لدى الأمهات كلما ارتفع مستوى جودة الصحة النفسية لدى الأبناء.

دراسة الفرضية الفرعية الثانية : من أجل اختبار دلالة الفروق بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات في الحالة الاجتماعية، قمنا بإجراء اختبار ستودنت T-test لإجابات الأمهات لجملة النقاط التي سجلوها على مجموع فقرات مقياس التفاؤل وتم بناء الجدول رقم (07) الذي يتضمن معطيات تحليل الاختبار التائي.

#### الجدول رقم (07) يوضح دلالة الفروق بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات تبعا للحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	مستويات متغير مكان السكن	الأساليب الإحصائية المتغير
,000	39	217.128-	0.722	5.49	20	غير عاملة	الحالة
			3.121	121.342	20	عاملة	الاجتماعية

\* الفرق دال عند مستوى 0.01

يتضح من معطيات الجدول رقم (07) أنه توجد فروق دالة إحصائية فيما يخص التفاؤل تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (ت)-



217.128) عند مستوى 0.01 وبالعودة إلى متوسطات إجابات الأمهات تبعا الحالة الاجتماعية يلاحظ أن الأمهات العاملات أكثر تفاؤلا بالمقارنة بالأمهات اللواتي لا تشتغلن حيث بلغ المتوسط الحسابي للأمهات العاملات 121.342 وهو أكبر من نظيره بالنسبة للأمهات اللواتي لا تشتغلن.

- دراسة تأثير متغير المستوى التعليمي للأمهات : وتنص الفرضية الجزئية الثالثة على أنه يوجد فرق دال إحصائيا في مستويات التفاؤل بالنسبة للأمهات يعزى إلى مستواهن التعليمي.

جدول رقم (08) يوضح القيمة الفائية تحليل التباين أحادي الاتجاه (One WayANOVA) لإجابات أفراد العينة حول مستويات التفاؤل وفقا لمتغير: المستويات التعليمية للأمهات.

المتغير	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الاحصائية
المستوى التعليمي للأمهات	بين المجموعات	8.421	13	,611	,818	,488
	داخل المجموعات	25.745	25	,678		
	المجموع	34.166	38			

يكشف الجدول رقم (08) عن وجود فروق غير دالة إحصائية في مستويات التفاؤل تعزى لاختلاف المستويات التعليمية للأمهات عند مستوى 0.05، إذ بلغت القيمة الفائية (ف) لتحليل التباين أحادي الاتجاه (0.818) عند مستوى (0.05) كما هو من الجدول رقم (08). وبناء على ما ذكر آنفا تصبح النتيجة كالتالي:

يوجد فرق غير دال إحصائيا في مستويات التفاؤل بالنسبة للأمهات يعزى إلى مستواهن التعليمي.

#### نتائج المقابلات العيادية :

نستنتج من خلال المقابلات العيادية مع أفراد العينة ما يلي:

- تتمتع جميع الأمهات أفراد العينة بصحة جسمية و عقلية و التي تعتبر من مقومات جودة الحياة.

-تتصف جميع الأمهات أفراد العينة بالثبات والاستقرار العقلي والانفعالي .

- وجود الثقة بالنفس بالنسبة للأمهات العاملات أكثر من اللواتي لا تشتغلن والمخاطرة المدروسة للوصول لتحقيق الأهداف .

- تتميز الأمهات العاملات بالتنظيم السلوكي وتقسيم المهام إلى أجزاء يمكن التعامل معها لتحقيق الفاعلية في أداء العديد من الأدوار في الحياة اليومية .

- كما تتصف الأمهات العاملات بالمرونة أكثر من اللواتي لا تشتغلن من حيث اختيار السبل المناسبة للوصول إلى تحقيق الرغبات وتغيير الأهداف التي يستحيل تحقيقها وجاءت هذه النتائج معززة للنتائج الإحصائية حيث وجدت فروق بين الأمهات العاملات وبين اللواتي لا تشتغلن فيما يخص حسن استثمار ما لديهن من طاقات وامكانيات مما يؤثر بصورة مباشرة على تفاؤلهن على مدنجاتهن وأعاقتهن في أداء أدوارهن الطبيعيّة في الحياة، والتي تؤثر بدورها على مقومات جودة الحياة .

سابعا-مناقشة النتائج:

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أنه يوجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة لدى الأبناء ، حيث يظهر أن التفاؤل لدى الأمهات من بين العوامل الأساسية التي تؤثر بصورة مباشرة على جودة حياة الأبناء . فالتفاؤل لدى الأمهات من الجوانب الإيجابية التي تعمل على ترقية جودة الحياة في الأسرة و تنمية شخصيات إيجابية وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج أعمال سيليجمان . (مشري،2014،ص05)

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات أبعاد جودة الحياة لدى الأبناء فالأبناء الذين يشعرون بوجود مستويات مرتفعة من التفاؤل لدى أمهاتهم لديهم مستويات مرتفعة من الصحة العامة وهي من الأمور الأساسية في تحقيق جودة الحياة ، و تتفق هذه النتيجة مع نتائج أبحاث ستيوارت براون(2000) الذي يؤكد على أن تحقيق جودة الحياة مرتبط بإحساس الفرد بالصحة الجيدة ، ويرى أن الثقة في الذات، والمرح، و السعادة والهدوء، من المشاعر التي تنمي ذلك الشعور في الفرد. (رغداء علي نعيسة، 2012، ص154).

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات و جودة الحياة الانفعالية لدى الأبناء ، فالأبناء الذين يشعرون بوجود مستويات مرتفعة من التفاؤل لدى أمهاتهم لديهم مستويات مرتفعة من جودة الحياة النفسية نتيجة شعورهم بالأحاسيس الداخليّة الإيجابية التي تنعكس على سلوكياتهم الخارجية، من

خلال تفاعلهم الايجابي مع الآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بحوث ستيوارت الذي يرى أن جودة الحياة النفسية تتكوّن انطلاقاً من الاحساس بالتوافق النفسي الداخلي والذي يظهر من خلال التكيف مع العالم الخارجي. (Edmonds Stewart- ) (Braun 2002, 2)

وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين مستويات التفاؤل لدى الأمهات وجودة الحياة الأسرية و الاجتماعية لدى الأبناء، فالأبناء الذين يشعرون بوجود مستويات مرتفعة من التفاؤل لدى أمهاتهم لديهم مستويات مرتفعة من جودة الحياة الأسرية و الاجتماعية ، حيث تؤثر الجوانب الإيجابية لدى أمهاتهم في شعورهم بالقيمة وبالسلامة والأمن مما يعني لديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع غيرهم من أفراد الأسرة والمجتمع .

وخلصت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستويات التفاؤل لدى الأمهات تعزى إلى حالتهن الاجتماعية ، حيث أن الاحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات بالنسبة للأمهات العاملات ومدى مساهمتهن في تلبية احتياجات أفراد أسرتهن يرفع من مستويات التفاؤل لديهن، حيث أن الدّخل والعمل يساهم في تحقيق شروط العيش الجيدة ، و تحسين نوعية الحياة . و تتفق هذه النتيجة مع مايشير إليه " Hankiss " " هانكس " الذي يرى أن العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد تؤثر على حياته. (بوعيشة ، 2014، ص78).

### التوصيات:

1. إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث مع استخدام أدوات قياس مقننة على البيئة الجزائرية على عينات أكبر .
2. دراسة العلاقة بين التفاؤل ومتغيرات أخرى ( كطبيعة المهنة، والحالة المدنية ، وقيمة الدخل) لدى الآباء و أثره على تحقيق جودة الحياة لدى الأبناء.
3. ضرورة فتح مركز إرشاد أسري تابع لكلية العلوم الاجتماعية لمساعدة الأولياء على تنمية الجوانب الإيجابية في شخصيتهم .
4. بناء برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة من أجل تنمية التفاؤل و رفع من مستويات جودة الحياة لدى الأسرة ، وذلك من أجل تزويدهم

بالمهارات اللازمة للتوافق والتواصل الاجتماعي الفعّال مع الآخرين في بيئتهم، ليكونوا قادرين على الاستجابة الصحيحة والتوافق المناسب في المواقف الجديدة .